التغلغل الصيني في جنوب آسيا: بين المكاسب الجيواستراتيجية والمعضلة الأمنية

Chinese penetration in south Asia: between the geostrategic gains and the security dilemma

أسماء بن مشيرح *
قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية
جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر
asmabenmechirah@gmail.com

تاريخ الإرسال: 30/ 09 / 2020 * تاريخ القبول: 04/11 / 2021 * تاريخ النشر: 15/ 05 / 2021

ملخص:

يعتبر إقليم جنوب آسيا العمق الاستراتيجي الاقليمي للصين والذي يتميز ببيئة أمنية مضطربة خاصة مع وجود القوتين النوويتين الهند وباكستان. تهدف الدراسة الى تحليل الاستراتيجية الصينية للتغلغل في المنطقة وكيفية التوازن بين الصعود الاقليمي وبين التهديدات الأمنية. ترتبط الإشكالية بمدى قدرة الصين على التغلغل وتحقيق مكاسبها الجيواستراتيجية في جنوب آسيا في ظل المعضلة الأمنية. للإجابة عنها اعتمدنا على المنهج التحليلي الذي يساعدنا على تحليل محددات القوة الصينية المادية والمعنوية. خلصت الدراسة الى أن الصين تركز على البعد البراغماتي في تفاعلاتها مع دول جنوب آسيا من خلال مشروع الحزام والطريق، وتسعى الى التوازن الجيواستراتيجي مع المحور الهندي الأمريكي.

الكلمات المفتاحية:

التغلغل، الصين، جنوب آسيا، المكاسب الجيواستراتيجية، المعضلة الأمنية.

Abstract

The South Asia region is considered as the territorial strategic depth of China, which is characterized by a volatile security environment, especially with the presence of the two nuclear powers, India and Pakistan. The study aims to analyze the Chinese strategy for penetration in the region, and how to reconcile between regional rise and security threats. The problematic is related by the ability of china to penetrate and achieve its geostrategic gains in south Asia, under the security dilemma. To answer it, we use the analytical method that helps to analyze the capabilities of Chinese material and moral power. The study concluded that china focuses on the pragmatic dimension in its interactions with south Asian countries from during the belt and road project, and seeks to geostrategic balance with the American India axis.

.***Keywords:***

Penetration, china, south Asia, geostrategic gains, security dilemma.

* **المؤلف المرسل**

مقدمة:

حاولت الصين بعد نهاية الحرب الباردة أن تصبح لاعبا دوليا يشارك في ملء الفراغ الجيواستراتيجي الذي تركه الاتحاد السوفياتي مرتكزة في ذلك على البعد الاقتصادي، فبعد الإصلاحات الاقتصادية التي قام بها دينغ شياوبينغ **Deng xiaoping** عام 1979 تمكنت الصين من إعادة هيكلة اقتصادها ليتأقلم مع التغيرات في المنظومة الاقتصادية العالمية، وبدأت بتحقيق النفوذ في محيطها الإقليمي في آسيا عن طريق المساعدات الاقتصادية التي قدمتها للدول المتخلفة والاستثمارات وصولا الى مشروع الحزام والطريق **Belt and road project** الذي سيغير ملامح توزيع القوة في النظام الدولي، ويشرك 63%من سكان العالم ضمن استثماراته. لكن المكاسب الاقتصادية الصينية من هذا المشروع مرتبطة بقدرة الصين على مواجهة التحديات الأمنية التي يطرحها محيطها الإقليمي خاصة في جنوب آسيا، وهو النظام الإقليمي الذي يتميز بمعضلة أمنية كبيرة متمثلة في امتلاك كل من الهند وباكستان للأسلحة النووية، وهو ما يجعل الصين تشكك في نوايا كل منهما وتعتبره تهديدا لأمنها القومي، بالإضافة الى النزاعات الحدودية وخطر الإرهاب.

إشكالية الدراسة: تحاول هذه الدراسة تحليل استراتيجية التغلغل الصيني في جنوب آسيا بين متطلبات النمو الاقتصادي واكمال مشروع الحزام والطريق، وبين البيئة الأمنية المضطربة التي تؤثر على طموحات الصين وقدرتها على التغلغل في المنطقة والتحكم بميزان القوى لصالحها خاصة في ظل التواجد الأمريكي بها. ولتحليل هذه العلاقة نلخص إشكالية الدراسة في السؤال التالي: **الى أي مدى تستطيع الصين التغلغل وتحقيق مكاسبها الجيواستراتيجية في جنوب آسيا في ظل المعضلة الأمنية؟** تتفرع عن هذه الاشكالية مجموعة من **الأسئلة الفرعية:**

- ماهي محددات التغلغل الصيني في جنوب آسيا؟

- ما هي المكاسب الجيواستراتيجية التي تريد الصين تحقيقها في جنوب آسيا؟

-كيف تؤثر البيئة الأمنية في جنوب آسيا على النفوذ الصيني في المنطقة؟

فرضيات الدراسة: للإجابة عن هذه الأسئلة نقترح الفرضيات التالية:

-ترتبط قدرة الصين على تحقيق مكاسبها الجيواستراتيجية في جنوب آسيا بتوفير بيئة أمنية مستقرة لضمان التغلغل في المنطقة.

-كلما تمكنت الصين من التحكم في توازن القوى الإقليمي في جنوب آسيا، كلما استطاعت التفوق في محطيها الإقليمي والتوسع الى النفوذ الدولي.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة الى معرفة الاستراتيجية التي تتبعها الصين للتغلغل في جنوب آسيا من خلال قدرتها على استغلال قدراتها الاقتصادية والعسكرية وحتى قوتها الناعمة، والوسائل التي تمكنها من تجاوز التحديات الأمنية المتزايدة في المنطقة، لنصل في الأخير الى قدرة الصين على الموازنة بين تكاليف الحفاظ على أمنها الإقليمي في ظل المعضلة الأمنية في جنوب آسيا والحصول على مكاسب جيواستراتيجية بها.

منهج الدراسة: نستخدم في هذه الدراسة المنهج التحليلي الذي ينطلق من تفكيك عناصر الظاهرة ودراستها بشكل معمق، حيث سنحلل محددات القوة الصينية، وكيفية استعمالها من أجل التغلغل في جنوب آسيا. وصولا الى قدرة الصين على الاستفادة منها في صياغة استراتيجية تمكنها من مواجهة التنافس الدولي في المنطقة.

1. محددات القوة الصينية في جنوب آسيا

تعد منطقة جنوب آسيا أحد أهم الأنظمة الفرعية الاقليمية في قارة آسيا، وتنتمي الى ما يسمى بشبه القارة الهندية وتتكون من مجموعة من الدول هي: الهند، باكستان، بنغلاديش، سيريلانكا، بوتان، نيبال. (جودة ج.، 1998، صفحة 330). هناك من يضيف الى هذه الدول جزر المالديف باعتبارها تمثل المنطقة الجنوبية لهذا النظام الإقليمي الى جانب سيريلانكا. (سعودي، 2003، صفحة 120). أهمية هذا النظام الإقليمي تظهر في التنافس الدولي على النفوذ الاستراتيجي فيه بين أنظمة التغلغل (كما حدده كل من لويس كانتوري وستيفن سبيغل في دراستهما للأنظمة الإقليمية) وأهم هذه القوى الخارجية الصين والولايات المتحدة الأمريكية، لما يربطهما من مصالح وتفاعلات استراتيجية مع دول هذا النظام الإقليمي. سنرى في هذا المحور محددات القوة الصينية والمؤشرات التي تساعدها على لعب دور استراتيجي في المنطقة.

1.1. المحددات المادية:

تمتلك الصين مجموعة من المحددات المادية التي تؤهلها لتكون فاعلا دوليا مؤثرا في السياسة الدولية، وفي جنوب آسيا كمحيط إقليمي لها. تقع الصين في الشمال الشرقي لقارة آسيا، بمساحة تعد الثالثة في العالم بعد كل من روسيا وكندا، حيث تغطي مساحتها 9571300كلم^2 وتشترك في حدودها مع 14 دولة. وتطل على عدة بحار كبحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي وخليج كوريا والبحر الأصفر وبحر بوهاي بأكثر من 5000 جزيرة. (الخاتوني، 2019، صفحة 75)هذا الموقع الجغرافي أعطاها امتيازا جيواستراتيجيا كبيرا من حيث توفر المواد الأولية والثروات الباطنية وسهولة حركة الملاحة البحرية.

بالإضافة الى القوة الديموغرافية التي توفر للصين اليد العاملة البشرية، حيث بلغ عدد سكان الصين 1.44 مليار نسمة عام 2020، تليها الهند ب 1.39 مليار نسمة والتي من المتوقع أن تتجاوز الصين عام 2027. (المتحدة، 2020، https://bit.ly/3kA1miA) وسيكون متوسط العمر في الصين مع حلول عام 2040 حوالي 47 سنة. (Ebersdat, 2019, p. 06)

أما الموارد الطبيعية فتملك الصين كميات كبيرة من البترول والغاز الطبيعي والزئبق والرصاص والزنك واليورانيوم والطاقة الكهربائية (يونس، 2015، صفحة 61)، وموارد الطاقة المائية التي تصل الى 680 مليون كيلو واط، بالإضافة الى السهول المزروعة على مساحة 108 مليار هكتار والتي تنتج القمح والأرز والذرة. (الخاتوني، صفحة 76).

ساعدت هذه الموارد الطبيعية الصين في مسيرة التنمية الاقتصادية، التي بدأت مع الإصلاحات التي قام بها دينغ شياو بينغ عام 1978م التي ركزت على الزراعة ثم الصناعة ثم البحث العلمي فالدفاع، مستفيدة من تنامي الاستهلاك الداخلي ووفرة اليد العاملة وارتفاع معدل الادخار، بالإضافة الى دور الدياسبورا (العمالة الصينية في الخارج) في ربط الاقتصاد الوطني بالاقتصاديات الدولية من خلال الاستثمارات. (يونس، 2015، صفحة 64)

بلغ نصيب الصين من اجمالي الناتج العالمي عام 1980 حوالي 2% وارتفع عام 2001 الى 6.7%، في هذا العام انضمت الصين الى منظمة التجارة العالمية فتضاعف الدخل الفردي تسعة اضعاف ليصل عام 2005 الى 1700 دولار (ألدن، 2009، صفحة 22)، وارتفع الناتج المحلي الخام الى 1274 مليار دولار عام 2010 حيث أصبحت في المرتبة الثانية كأكبر اقتصاد عالمي بعد الولايات المتحدة اول دولة مصدرة في العالم وثاني دولة مستوردة. (باكير، 2011، https://bit.ly/32RF8ml). عام 2018 قفز الناتج المحلي الخام الى 13.08 تريليون دولار، ومن المتوقع ان تتفوق الصين على الولايات المتحدة الامريكية بحلول عام 2030 إذا استمر معدل النمو بما يقارب 10% (يونس، صفحة 66).

رغم القدرات الاقتصادية للصين والتي تؤهلها لإكمال نموها والبقاء كقوة عالمية، الا أنها تواجه مجموعة من التحديات أهمها أمن الطاقة فالكميات التي تنتجها من النفط لا تكفي حجم استهلاكها، هذا ما يجعلها تبحث عن الموارد خارج حدودها وخاصة في محيطها الإقليمي كمنطقة جنوب آسيا والباسيفيك التي تعتبر منطقة عبور طاقوي. بالإضافة الى العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة على الصين شهر ماي 2020، بإضافة 38 شركة الى القائمة السوداء أهمها شركتا هواوي وتيك توك هذه الأخيرة التي أعلنت الولايات المتحدة في 18 سبتمبر 2020 عن حظر استخدام التطبيق على أراضيها، بانتهاء مهلة بيع أصول الشركة لشركات أمريكية.

تدفع هذه المستجدات الصين الى ضرورة تنويع اقتصادها، والتخلص من الاعتماد على الاقتصاد الأمريكي خاصة في الصادرات، ما يجعل من خيار الشراكة الاقتصادية مع محيطها الإقليمي أكثر من ضرورة.

بالإضافة الى قوتها الاقتصادية تملك الصين قدرات عسكرية مهمة، عملت على تطويرها منذ الحرب الباردة خاصة وأنها تشعر بالتهديد في محيطها الإقليمي من القوى النووية كوريا الشمالية في الشمال الشرقي، والهند وباكستان في جنوب آسيا. تعتبر الصين ثاني دولة في العالم من حيث الانفاق العسكري، حيث أعلنت سنة 2019 عن زيادة ميزانيتها العسكرية بنسبة 6.2%.(congress, 2020) بدأت مسيرة التحديث العسكري بتطوير المعدات والتقنيات، والتركيز على الأسلحة النووية والسيبرانية، حيث تملك الصين أسلحة استراتيجية مهمة من بينها 50-75 صاروخ باليستي، كصواريخ DF-17 و DF-100وDF-26 القادرة على حمل رؤوس نووية، يصل مداها الى 15 ألف كلم يتم اطلاقها من منصات متحركة بنظام متنقل للسكك الحديدية ما يسهل اخفاءها عن الأقمار الصناعية. (محمود، 2019، https://bit.ly/33UEe7K) كما تستمر في نشر أجهزة الردع النووي في القواعد البحرية، حيث تملك غواصات استراتيجية من نوع GL2 وSSBNالتي تطلق الصواريخ الباليستية. (تشايس و تشان، 2016، صفحة 23). أما القوات التقليدية فتملك الصين أكبر جيش في العالم يصل تعداده الى 3 مليون جندي، وأسطول بحري مكون من 1200 قطعة بحرية تضم 63 غواصة و18 مدمرة و73 سفينة إنزال بحري. أما سلاح الجو فلديها أكثر من 1455 مقاتلة من نوع G7. (عبدالله، 2015، صفحة 123)

اتجهت الصين بعد التحديث العسكري الى علوم الفضاء حيث قامت عام 2007م بواسطة صاروخ مضاد للأقمار الصناعية بتدمير القمر الصناعي الأمريكي فنج يون 1 سي (عبدالله، صفحة 125) ،من جهة أخرى تحاول بناء نموذج تكنولوجي خاص بها بعيدا عن نموذج وادي السيليكون (silicon valley) الأمريكي، ففي ظل خروج شركات تكنولوجية أمريكية من الصين حاولت هذه الأخيرة تعويض هذا النقص بإنشاء شركات بديلة، كموقع بحث بايدو Baidu البديل عن موقع غوغل، وسينا وايبو sina weibo كبديل صيني عن موقع تويتر.

هذه المحددات جعلت من الدور الصيني في جنوب آسيا أكثر مرونة في التفاعل مع القضايا الإقليمية، فمن ناحية الإمكانيات الاقتصادية استطاعت الصين بدء مشروع الحزام والطريق الذي يعبر دولا كثيرة في المنطقة، فالعمالة الصينية فيها ساعدت على تحويل رؤوس الأموال وجلب الاستثمارات الأجنبية، بالإضافة الى المشاريع الضخمة في الموانئ البحرية في دول كباكستان وميانمار والتي استطاعت الصين التفرد بها بعد عدم قدرة الولايات المتحدة الامريكية على تمويلها. من جهة أخرى ترتبط مؤشرات القوة العسكرية الصينية أيضا ببيع الأسلحة والتكنولوجيا لدول في جنوب آسيا أهمها باكستان، وهو ما يجعل المحور الصيني الباكستاني محورا استراتيجيا مهما في توازن القوى ضد الهند. هذه الأخيرة التي ترى في القوة الصينية تهديدا استراتيجيا لها من ناحية الزعامة الإقليمية التي اكتسبتها الهند بعد خروج بريطانيا من المنطقة، ومن الناحية الديموغرافية والاقتصادية حيث تتفوق الصين حاليا في حجم الصادرات والاستثمارات مع دول جنوب آسيا أكثر مما هي تعاملات الهند التجارية معها، وصولا الى التفوق العسكري في ظل النزاعات الحدودية بين البلدين في كل من كاشمير والتبت، والذي تراه الهند يضعف من موقفها التفاوضي ويهدد أمنها القومي بعد اتهامها للصين بتمويل جماعات إرهابية على الحدود بينهما.

2.1. المحددات المعنوية

تلعب المحددات المعنوية دورا مهما في تشكيل القوة الصينية، حيث تساهم المنظومة الحضارية في إعطاء رؤية صينية مختلفة للنظامين الإقليمي والدولي، فقد اعتمدت الصين في سياستها الخارجية على مفهوم الصعود السلمي الذي يجد تأصيلا له في الحضارة الصينية القديمة، بالإضافة الى طبيعة النظام السياسي والثقافة المجتمعية.

يتكون النظام السياسي الصيني من عدة مؤسسات أهمها الحزب الشيوعي الصيني وهو الحزب الوحيد الحاكم الذي يتبنى المبادئ اللينينية وأفكار ماوتسي تونغ، ومجلس الدولة الذي يتشكل من مجموعة من الوزراء. (يونس، صفحة 75). فرغم ان النظام السياسي يعرف بأنه نظام مغلق شمولي، الا ان الإرادة السياسية للسلطة الحاكمة اتجهت نحو انخراط الصين في المنظومة الاقتصادية العالمية وليس انفتاحها داخليا خاصة في مجالات حقوق الانسان وحرية الصحافة والتعبير.

تحاول الصين الترويج لما يسمى بنموذج الصعود السلمي الذي بدأ استعماله كمصطلح أكاديمي مع المنظر الصيني زهنغ بيجيان عام 2003م. (عبدالرحمن، 2015، صفحة 58). وترى أن الصعود الصيني سيكون سلميا رغم امتلاكها للأسلحة النووية بحجة الاعتماد المتبادلinterdependance أو الشراكة الاقتصادية التي تبنيها الصين مع دول عديدة ما يخفف من الحروب وينشر الأمن في العالم .(hajrullahu, 2015, p. 272) وتتبنى الصين في سياستها الخارجية مبادئ التعايش السلمي واحترام سيادة الدول وعدم التدخل والمساواة والمنفعة المشتركة (عبدالله، صفحة 156). بالإضافة الى عضوية الصين في الكثير من المنظمات الدولية أهمها مجلس الامن الذي تملك فيه حق الفيتو ما يعزز من موقفها التفاوضي في القضايا الإقليمية والدولية.

بالنسبة للمحددات الثقافية والحضارية تعد الحضارة الصينية من أقدم الحضارات في العالم والتي تمكنت من أن تصبح امبراطورية عالمية امتدت ثقافتها وتأثيرها الى دول كثيرة، ما جعل النخبة في الصين تريد إحياء فكرة أن الصين مركز العالم من جديد، وعلى الدول الأخرى ان تعاملها كقوة عظمى.(بيارنسيس، 2003، صفحة 101) ساهمت الثقافة الكونفوشيوسية في إعطاء بعد لهذا النموذج خاصة في مجال السياسة الخارجية، فالثقافة النهرية تدعو الى الحذر والحيطة وضرورة استغلال الفرص ودراسة جدواها.

كما استثمرت الصين في قوتها الناعمة chinese soft power لدرجة أنه لا يمكن الفصل بين صعود الصين وبين قوتها الناعمة. (ullah, 2015, p. 39) ، فقامت بتقديم المساعدات الاقتصادية كأحد أهم اشكال الجذب في القوة الناعمة بالإضافة الى الاستثمارات والمشاركة في المنظمات متعددة الأطراف. (ullah, p. 38)الهدف من القوة الناعمة هو ابعاد الشعور بالتهديد الذي قد تشعر به الدول الأخرى اتجاه الصين وصعودها في النظام الدولي، مستندة في ذلك الى عدم وجود ماض استعماري لها، ووقوفها إلى جانب دول جنوب آسيا و جنوب شرق آسيا في الأزمة المالية عام 1997م من خلال استراتيجية "المكاسب للجميع" عكس استراتيجية العقوبات التي اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية. (kurlantzick, 2006, p. 03)

كما قامت الصين بعقد شراكات اقتصادية من خلال معاهدة الصداقة والتعاون في آسيا ضمن منظمة رابطة دول جنوب شرق آسيا(الآسيان) برفقة الهند عام 2003م باعتبارهما عضوان من خارج الرابطة، وأيضا من خلال بنك الاستثمار الآسيوي الذي أطلقته الصين نهاية عام 2014م والذي تملك نسبة 30% من رأس ماله، كما نجحت في ضم دول كبرى له كالولايات المتحدة واليابان. (كويكي،2015، https://bit.ly/3i3CQou)

هذه الدبلوماسية الناعمة مكنت الصين من كسب شراكات اقتصادية مهمة في آسيا، خاصة في ظل التواجد الأمريكي بالمنطقة تحت غطاء محاربة الإرهاب، واستعمالها للقوة العسكرية في التدخل والدبلوماسية القسرية، ما أظهر الصين بمظهر المحب للسلام والرخاء العالميين.

2. المكاسب الجيواستراتيجية الصينية في جنوب آسيا:

تعد منطقة جنوب آسيا ذات أهمية جيواستراتيجية كبيرة للصين فهي المنطقة التي يمر منها مشروع الحزام والطريق وتعتبر منفذا بحريا للصين، بالإضافة الى أهميتها الطاقوية وتعزيز النفوذ الاستراتيجي الصيني إقليميا.

1.2. مشروع الحزام والطريق:

أعلن الرئيس الصيني شي جين بينغ Xi Jinpingعام 2013م أثناء زيارته لكازاخستان عن توجه جديد للسياسة الخارجية الصينية تمثل في مبادرة الحزام والطريق. (zimmerman, 2015, p. 06) تتكون المبادرة من جزئين حزام بري يربط الصين مع آسيا الوسطى وروسيا وجنوب آسيا، وطريق بحري يربط الموانئ الصينية بالموانئ في جنوب شرق آسيا وافريقيا وجنوب آسيا والشرق الأوسط، وهو عبارة عن شبكة كبيرة من الموانئ والسكك الحديدية والطرق السريعة وخطوط الانابيب والاتصالات. (keough, 2017, p. 02)

يعد مشروع الحزام والطريق استراتيجية مكملة لطريق الحرير القديم تضم أكثر من 63 دولة في القارات الثلاث آسيا أوربا وافريقيا، بنسبة 65% من سكان العالم بحوالي 4.5 مليار نسمة وتساهم اقتصاديات الدول التي يضمها المشروع بنسبة 30% من الاقتصاد العالمي.

عام 2015م تم الإعلان عن ستة ممرات اقتصادية وهي: جسر أوراسيا الجديد ويشمل مجموعة سكك حديدية إلى أوربا عبر كازاخستان وروسيا وبولندا وبيلاروسيا، الممر الاقتصادي بين الصين منغوليا وروسيا، الممر الاقتصادي بين الصين وآسيا الوسطى وغرب آسيا، الممر الاقتصادي لشبه الجزيرة الهندية الذي يضم فيتنام وتايلاند، الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان يربط بين شين جيانغ وميناء جودار الباكستاني، وأخيرا الممر الاقتصادي بين الصين بنغلاديش الهند وميانمار والذي يتقدم ببطيء بسبب التوترات الأمنية بين الصين والهند. (OECD, 2018, p. 11)

ارتفع حجم التبادل التجاري بين الصين والدول المنضمة الى مبادرة الحزام والطريق الى 19% من التجارة الخارجية، وكانت الصين قد أنشأت خطة خماسية لهذه المبادرة تشمل المبادلات التجارية وقطاع السياحة والاستثمارات. (وي، 2017، صفحة 16)

تحاول الصين من خلال مبادرة الحزام والطريق في جنوب آسيا تحقيق مكاسب اقتصادية من جهة ونفوذ جيواستراتيجي من جهة أخرى، حيث تمكنت من جذب دول المنطقة من خلال الاستثمارات والمساعدات الاقتصادية، فأفغانستان وجدت من المبادرة فرصة لتحسين بنيتها التحتية وربط تجارتها بجيرانها الإقليميين في جنوب ووسط آسيا. (keough, p. 05) بدأ التعاون الصيني مع أفغانستان بالجسر الجوي عام 2018 والذي يهدف لتعزيز صناعة حبوب الصنوبر الأفغانية والاستثمار الصيني في منجم "ميس آيناك" للنحاس والذي فازت شركات صينية بحق استغلاله لمدة 30 سنة. (ممدوح،2020، https://bit.ly/3hwPrAg) أما في باكستان فيشكل الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني CPEC أحد أهم مشاريع مبادرة الحزام والطريق لأهميته الجيواستراتيجية فهو يربط عدة دول بمنافذ بحرية، وتستثمر فيه الصين أكثر من 46 مليار دولار. (hali, 2015, p. 152) فبالإضافة الى ميناء جوادار ومشاريع البنية التحتية وشبكة السكك الحديدية وقعت شركة هواوي الصينية اتفاق "كابل اكسبرس" مع الحكومة الباكستانية والذي ينشئ كابل من الألياف الضوئية والذي يربط باكستان بكل من جيبوتي وكينيا وقد يمتد الى مصر وجنوب افريقيا. (صلاح، 2018، صفحة 07)

من جهتها ورغم عدم تأييدها لمبادرة الحزام والطريق الا أن الهند هي ثاني أكبر مساهم في البنك الآسيوي للاستثمار، ومشاركتها في الممر الاقتصادي بنغلاديش، الصين، الهند وميانمار BCIM، الذي تم دمجه في المبادرة ما اعتبره تطويقا لها وانضمامها هو اعتراف بتفوق الصين في آسيا. (schdeva, 2018, p. 298)

2.2. أمن الطاقة والممرات البحرية في جنوب آسيا:

تهتم الصين بإنشاء شبكة لتوفير امدادات النفط على المستويين الإقليمي والدولي، ضمانا لحصولها على مصادر طويلة الأمد للطاقة لدعم مسيرة نموها الاقتصادي والعسكري. (الغمري، 2010، صفحة 100)

تعتبر منطقة جنوب آسيا المطلة على المحيط الهندي منطقة استراتيجية بالنسبة لأمن الطاقة والتجارة الصينية، حيث تحاول الصين أن توفر ضمانا لحركة تجارتها العالمية من خلال التحكم في الممرات البحرية في آسيا أهمها مضيق ملقا. اتخذت الصين من أجل هذا ما يعرف باستراتيجية عقد اللؤلؤ String of pearls التي تهدف من خلالها الصين الى الاستحواذ على الموانئ والممرات البحرية، وبناء القواعد العسكرية البحرية والمدن الصناعية بربط شبكة من الشراكات التجارية مع محيطها الإقليمي ما يعطيها قدرة على التحرك بمرونة في مواجهة التطويق البحري الأمريكي لها في المنطقة. (المزروعي، 2020، صفحة 706).

وتعود تسمية عقد اللؤلؤ الى بوز ألن Booz Allen في كتابه **"مستقبل الطاقة في آسيا"** Energy Futures In Asia، حيث ذكر أن الصين تسعى لتوسيع نفوذها البحري في جنوب آسيا والمحيط الهندي، وتمثل اللآلئ الموانئ البحرية الصينية في كل من باكستان سيريلانكا ميانمار بنغلاديش جزر المالديف. (ashraf, 2017, p. 170)

أقامت الصين ميناءً على ساحل أراكان Arakan في ميانمار وطريقا للسكك الحديدية يصل بين مقاطعة يونان الصينية وماينمار، بالإضافة الى مركز تنصت الكتروني في جزر كوكوCOCO التابعة لها. (نادكارني، 2014، صفحة 219) وتعتبر ميانمار منفذا للمحيط الهندي، ما يسهل على الصين تدفق موارد الطاقة دون المرور عبر نقاط الاختناق في مضيق ملقا.(ashraf, p. 170)

أطلق الرئيس الصيني هوجنتاو hu Jintuo عام 2010على تبعية الصين لمضيق ملقا اسم معضلة ملقا، حيث تمر احتياجات الصين النفطية من افريقيا (السودان، انغولا، الكونغو) والشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا عبر هذا المضيق**.** (zulkifli, 2015, p. 86)

أقامت الصين ميناء وقاعدة بحرية في جوادار Gwadar بباكستان بالقرب من الحدود الباكستانية الايرانية، والذي له أهمية استراتيجية كبيرة حيث لا يبعد الا ب 250 ميلا عن مضيق هرمز. (أمين. **https://bit.ly/35LKVLU**، 2014) ويساهم هذا الميناء بنقل 85% من واردات الصين النفطية، وسيتم ربط هذا الميناء بطريق كاراكورام Karakoram السريع للوصول الى مقاطعة شيجيانغ الصينية. (نادكارني، صفحة 219)

تحاول الصين التنسيق الاستراتيجي بين هذه اللآلئ لإنشاء سلسلة من المحاور لتكون القاعدة الاقتصادية والعسكرية والاستخباراتية للنفوذ الصيني في المحيط الهندي. (ashraf, p. 171)

بالإضافة الى الموانئ والممرات البحرية حاولت الصين انشاء شركات تنقيب نفط بحرية خارج الصين كشركة Sinochem وcnooc، وعملت على بناء شبكة خطوط أنابيب في آسيا الوسطى وفي جنوب آسيا كخط أنابيب ميانمار، هذه الانابيب التي تعتبر بديلا عن مضيق ملقا في حالة وجود توترات أمنية. (zulkifli, p. 87)

تحتل الصين حاليا المرتبة الثانية عالميا بعد الولايات المتحدة الامريكية في استهلاك الطاقة ومن المتوقع أن يرتفع الطلب عام 2025 الى 15 مليون برميل يوميا، بينما تحتاج الهند في نفس السنة الى 7.4 مليون برميل يوميا، هذا الوضع سيجعل التنافس على الطاقة في جنوب آسيا يخضع لقدرة كل من الصين والهند على التحكم في الممرات البحرية من خلال تطوير الاستراتيجية البحرية في المحيط الهندي. (نادكارني، صفحة 229) في هذا السياق نشير الى أن الصين طورت استراتيجية وقائية استباقية من خلال اكتساب التكنولوجيا وتحديث المعدات للسيطرة على البحار القريبة من جزر الكوريل الى الفلبين واندونيسيا، وستكون مع عام 2049م قد نشرت اسطولا من حاملات الطائرات. (jenner, 2019, https://bit.ly/32FVhLr)

3. الصين والمعضلة الأمنية في جنوب آسيا

تحتاج الصين الى بيئة سلمية ومستقرة دون اضطرابات من أجل تحقيق نموها الاقتصادي هذا ما جاء في الكتاب الأبيض الصادر عام 2004 بخصوص استراتيجية الصين الدفاعية والأمنية كما أشار كل من تشانغ يونلينغ Zhang Yun Ling وتانغ شيبينغ Tan Shipping (نادكارني، صفحة 217). لكنها تصطدم في جنوب آسيا بالمعضلة security dilemma حسب المدرسة الواقعية التي وصفتها بأنها الحالة التي يسود فيها الخوف والشكوك بين الدول ما يدفعها لسباق التسلح وحماية أمنها القومي. ففي جنوب آسيا تمتلك كل من الهند وباكستان الأسلحة النووية بالإضافة الى نزاعات حدودية وقضايا أمنية جديدة تجعل من الصين تشعر بالتهديد، وتسعى للتواجد العسكري بالمنطقة ما يكلف اقتصادها ميزانية ضخمة.

1.3. النزاعات الحدودية

تبلغ الحدود الصينية الهندية 4004 كلم وهي أطول حدود برية في العالم ولحد الآن ما زالت بدون ترسيم واضح (عبدالله، صفحة 313)، وهذا ما جعل النزاعات الحدودية من أكبر أسباب المعضلة الأمنية في جنوب آسيا. فالسلطة السياسية في الصين تركز على خلق استقرار أمني في الأقاليم الحدودية كالتبت، شين جيانغ، تايوان وكشمير لمنع التدخل الأجنبي والحركات الانفصالية. (كوخ، 2001، صفحة 103)

يمتد الصراع في إقليم كشمير الى عام 1947م ويتنازع عليه ثلاث دول هي الهند باكستان والصين. يقع الإقليم شمال شبه القارة الهندية ويشمل ثلاث مناطق هي جامو ووادي كشمير ولاداخ تحت السيطرة الهندية، آزاد كشمير وجيلجيت التابعة لباكستان، أما الصين فتسيطر على منطقة أكساي تشين وممر كوراكورام. ويعتبر الإقليم الأكثر تسليحا في العالم ويشهد توترات على الحدود ومناوشات وصلت الى حد النزاعات المسلحة. (مكرم، 2019، صفحة 01) تعد منطقة اكساي تشين ذات أهمية استراتيجية كبيرة نظرا لأنها تنتمي الى إقليم شين جيانغ الصيني ذو الأغلبية المسلمة والذي تتواجد به حركة الإيغور الانفصالية. (فخري، 2019، https://bit.ly/2S1ZLG4) ما تراه الصين تهديدا لأمنها القومي في ظل مطالبة الإقليم بالانفصال. وتطالب الصين الهند بالتخلي عن الإقليم مقابل التنازل الصيني عن مناطق في أروناتشال براديش الهندية. بالإضافة الى أهميتها بكونها تشرف على مواقع صينية لتجارب صاروخية. (يونس، صفحة 161)

اشتد النزاع الهندي الصيني عام 2017م في منطقة دوكلام، حيث حاولت الهند من خلال قوة عسكرية إيقاف مشروع طريق عسكري صيني هناك. وفي أفريل 2020م بدأ كل منهما بنشر قوات مدفعية وصواريخ متوسطة المدى وطائرات مقاتلة بعد قيام الهند بمد طريق لعدة كيلومترات في المنطقة، أدى النزاع الى مقتل 20 جنديا هنديا واصابة 43 جنديا صينيا. (اضاءات، 2020، https://bit.ly/3kPy9jN)

تعتبر الهند الدعم العسكري الصيني لباكستان تهديدا لأمنها القومي، ما يبقي على سباق التسلح وعلى المعضلة الأمنية بتشكيك كل دولة في نوايا الدول الأخرى.

اما إقليم التبت فقد كان أهم المناطق توترا في العلاقات بين الصين والهند، منذ هروب الدلاي لاما عام 1959م من السلطات الصينية الى الهند التي منحته اللجوء السياسي. (نعمة، 2007، صفحة 214) تبعها الحرب الصينية الهندية عام 1962م ثم نزاع آخر عام 1987م، وصولا الى مواجهة عام 2017م في دوكلام. وتتنازع على التبت ثلاث دول هي الصين الهند وبوتان. تنبع أهميتها بالنسبة للصين في كونها منطقة عازلة امام الهند، واستقلالها سيطوق الصين جيواستراتيجيا ويفتح المجال لأقاليم أخرى للمطالبة بالانفصال. كلف النزاع في التبت الصين خسائر مادية وبشرية كبيرة وتواجدا أمنيا كثيفا يجعلها تعيد التفكير في ترتيب مصالحها الحيوية، فأي انخراط في نزاعات مسلحة سيؤثر على ميزانيتها وشراكاتها الاقتصادية ويستدعي تدخل قوة خارجية كالولايات المتحدة التي عرض فيها الرئيس ترامب فكرة الوساطة بين الصين والهند.

2.3. الانتشار النووي

يتميز النظام الإقليمي لجنوب آسيا بتواجد قوتين نوويتين مهمتين هما الهند وباكستان، وهو ما جعل البيئة الأمنية لهذا النظام يسودها التشكيك في النوايا بين دوله والخوف من تفوق طرف على آخر، بالإضافة الى غياب التنسيق الأمني والتخوف من قدرة الجماعات الإرهابية على امتلاك هذه الأسلحة. كما تتصف بحالة من الفوضى نتيجة استخدام استراتيجيات الردع والسعي لامتلاك أكبر قدر من القوة، والبحث عن التوسع الجيواستراتيجي ومناطق النفوذ. (فاينباوم، 2001، صفحة 21). لم تكن هناك رؤية أمنية مشتركة لترتيب بيئة النظام الإقليمي لمنطقة جنوب آسيا والمحيط الهادي، وغياب تصور أمني جماعي (كوخ، صفحة 102)باعتبار أن السياسات الأمنية المتبادلة والاعتقاد بأن أي تهديد لدولة ضمن هذا النظام هو تهديد لباقي دوله، من شأنه أن يحل المعضلة الأمنية حسب أطروحة الفوضى الناضجة Mature Anarchy لباري بوزان ضمن اسهامات مدرسة كوبنهاغن للدراسات الأمنية. فمركب الأمن الإقليمي(Regional security complex) في جنوب آسيا يرتبط بالاستراتيجيات الأمنية التي تتبعها دوله خاصة القوتان النوويتان الهند وباكستان، بالإضافة الى دول نظام التغلغل Intrusive system المتمثلة في كل من الصين والولايات المتحدة ضمن محاولاتهما لخلق ميزان قوى في هذا النظام.

جعلت التجارب النووية لعام 1998 من منطقة جنوب آسيا منطقة مهمة في الخريطة الجيواستراتيجية الدولية، وأدت أيضا الى اختلال في ميزان القوى الإقليمي. (كوخ، صفحة 97). فقد حاولت الصين بعدها منع الهند من الهيمنة الإقليمية في جنوب آسيا من خلال تعاونها العسكري والاقتصادي مع باكستان. ومن جهة أخرى منع الكتلة الأمريكية الهندية من التطويق الاستراتيجي لها. فانتقلت الصين الى الاعتماد المتبادل مع الاقتصاديات الإقليمية بعد الورقة البيضاء الصادرة عام 1998 والتي تربط بين التنمية الاقتصادية والامن العسكري. (كوخ، صفحة 104).

تعاني الهند مما يسمى بقوس "الاستبداد الجغرافي، بتواجدها في محيط إقليمي محاط بالكثير من الدول الفاشلة، والتوترات والنزاعات، ما دفعها لتعظيم قوتها وامتلاك السلاح النووي. خاصة نزاعها مع باكستان في كشمير، ومع الصين في شمال التبت وأيضا المساعدة العسكرية الصينية للجماعات الانفصالية في ميانمار ضد الهند. (تشيلاني، 2010، صفحة 153)

من جهتها تحاول باكستان تحقيق التوازن العسكري مع الهند حتى تكون لها قوة تفاوضية لتسوية ملف كشمير، وان كانت المساعدات العسكرية الامريكية لها قد انتهت بانتهاء تدخلها في أفغانستان، فهي قد وجدت بديلا مهما وهو الصين التي زودتها بالدعم التقني لإكمال برنامجها النووي منتصف التسعينات. (سميث، 2006، صفحة 06)هذه المساعدات تدخل ضمن سعي الصين الى منع الهند من التفوق عسكريا في جنوب آسيا وتطويقها في معضلة أمنية مع جارتها باكستان، ما يؤثر على ميزانيتها الموجهة للنمو الاقتصادي. فالهند حاليا تحاول تطوير الجيل الثاني من الرؤوس النووية لصواريخ بالستية من نوع Prithvi قصير المدى وAgni I متوسط المدى وAgni II طويل المدى، وتشير التقارير الى أنها انتجت مؤخرا ما بين 130-140 رأسا نوويا، وشغلت مفاعل دروفا لإنتاج البلوتونيوم. كما تملك الهند طائرات جاكوار ISوIB النووية (kristensen & korda, matt, 2018, p. 361)

ان الصين والهند لا تسعيان الى تعظيم قوتهما فقط من أجل الردع أو الاحتياط، بل لكل منهما اهداف توسعية لإقامة علاقات براغماتية مع محيطهما الإقليمي. (نادكارني، صفحة 225). خاصة في ظل تشكل محاور استراتيجية: المحور الهندي الأمريكي والمحور الصيني الباكستاني، يسعى كل محور الى جذب دول جنوب آسيا من خلال المساعدات الاقتصادية والأمنية.

3.3. القضايا الأمنية الجديدة

صـــارت منطقة جنوب آســـيا بيئة للعديد من القضـــايا الأمنية الجديدة، من بينها الإرهاب حيث اعتبرتها الولايات المتحدة الامريكية مسرحا لعمليات الحرب العالمية ضد الإرهاب بالقضاء على تنظيمي القاعدة وطالبان، هذه الجماعات وإن اختلفت أهدافها إلا انها تتشارك في سهولة انتقالها عبر الحدود، (الخاتوني، صفحة 180) وعدم قدرة دولة بمفردها على التصـــدي لها، ما ألزم ضـــرورة العمل الجماعي فظهر التعاون الأمني بين الولايات المتحدة الامريكية والصـين، هذه الأخيرة تعتبر أن الحركات الانفصـالية في إقليم تركسـتان الشـرقية تهددها على مستويين: الأول هو إمكانية وصولها وسيطرتها على خطوط أنابيب النفط التي تصل الصين بدول آسيا الوسطى، والثاني هو كون الإقليم منطقة تجارب صـاروخية صـينية. (صـبحي، 2020،https://bit.ly/30aFtyM) كما تشـير التقارير الصـينية الى أن حركة طالبان تتكفل بمعسـكرات تدريب للانفصـاليين في إقليم شـين جيانغ (كوخ، صفحة 107).

من جهتها لا ترى دول جنوب آسـيا في التواجد الصـيني تغلغلا اسـتراتيجيا بقدر ما تراه توازنا للقوى في ظل التواجد الأمريكي بحجة محاربة الإرهاب، هذا ما تحاول الصين الاستثمار فيه بالتنسيق الأمني مع دول المنطقة. فقد زودت سيريلانكا بالأسلحة للقضـاء على حركات التمرد وانهاء الحرب الأهلية التي دامت 26 سنة. (عبدالله، صـفحة 314)، ولاتزال تقدم المسـاعدة لباكسـتان في برنامجها النووي وفي عمليات مكافحة الإرهاب خاصـة بعد ادراج الولايات المتحدة لباكستان ضمن اللائحة السوداء وإيقاف المساعدات المالية لها بعد مجيء الرئيس دونالد ترامب، ما لخصـه رئيس الوزراء الباكسـتاني خاقان عباسـي بضـرورة التوجه الى الصـين وروسـيا كبديل أمني لباكسـتان في حربها ضـد الإرهاب، ظهر ذلك في نوفمبر 2017م عندما تم الاتفاق على إقامة قاعدة عسـكرية صـينية في باكسـتان. (المسـلمي،2018،https://bit.ly/333MjaX) بالإضـافة الى تكوين تقني صـيني للجيش والشرطة في نيبال. أما الهند فهي تسعى الى توطيد علاقاتها الأمنية مع الولايات المتحدة الامريكية، خاصـة على الحدود الباكســـتانية الأفغانية وفي ظل ظهور حركات انفصـــالية في ولايات هندية كآســـام assam وتريبورا Tripura، واتهامها لباكستان بدعم هذه الحركات عسكريا خاصة في إقليم كشمير وعدم جدية جهودها في مكافحة الإرهاب. (هيرد، 2013، صفحة 274)

هذه التوترات الأمنية جعلت من اسـتفادة الصـين من مكاسـب جيواسـتراتيجية في جنوب آسـيا مرتبطة بقدرتها على بناء نظام أمن جماعي(Collective security) . للابتعاد عن المعضـلة الأمنية. لكن في ظل انتشـار وباء كوفيد 19 المعروف اعلاميا بفيروس كورونا وجدت الصـين نفسها محل تشكيك -من الدول الأخرى-واتهامها بأن الفيروس خرج من مختبراتها في إطار الحروب البيولوجية. يقول في هذا الصـــدد المفكر نعوم تشـــومســـكي" إن كورنـا (كوفيد 19) هو بمثـابـة حرب تقوم على منطق إعـادة البنـاء عبر التـدمير" في إشـــارة الى أن الفيروس صـناعة بشـرية هدفها إعادة صـياغة شـكل جديد للنظام الدولي. (الحمدوني، 2020، صـفحة 02) وكانت الصـين قد أعلنت عن إصـــابة أول حالة في ديســمبر 2019م، لينتقل بســرعة الى كل دول العالم ملحقا أضـــرارا بشـــرية وخسائر كبيرة على الاقتصاد العالمي، وقامت منظمة الصحة العالمية بإعلانه كوباء في 11 مارس 2020.

إن تحكم الصين في التعامل مع هذا الوباء مقارنة بالدول الغربية أثبت فرضية انتقال القوة من الغرب الى آسيا حسـب المنظر الامريكي سـتيفن والت، وأن الصـين سـتكتسـب ترتيبا جديدا على هرم النظام الدولي. (عبدالشـافي، 2020، صـفحة 07). من جهة أخرى استعملت الصـين قوتها الناعمة من خلال المساعدات الطبية والإنسانية التي قدمتها لعدة دول عبر العالم في هذه الأزمـة، وهنا ظهرت فكرة العولمة الإقليمية بحيث أن الدول المتفوقة إقليميا سـتسـعى الى بناء علاقات براغماتية في اطارها الإقليمي تمهيدا الى دور أكبر على المسـتوى العالمي، وهو ما قامت به الصين مع دول جنوب وجنوب شرق آسيا. (حفيان و أدمين، 2020، صفحة 04)

الخاتمة:

تمتلك الصين مجموعة من مؤشرات القوة التي جعلتها قادرة على لعب دور مهم إقليميا ودوليا، فجغرافيًا تمتد على مساحة واسعة ثرية بالموارد الطبيعية والثروات والمعادن، وقوة ديموغرافية توفر لها اليد العاملة والدياسبورا الصينية في الخارج التي تجلب الاستثمارات ورؤوس الأموال. هذه المؤشرات أهلتها لتبدأ مسيرة الإصلاحات الاقتصادية والعسكرية، فقد بدأت عملية الاصلاحات الاقتصادية منذ عام 1978م معلنة بذلك انخراطها في الاقتصاد العالمي والتخلي عن التخطيط المركزي، وصولا الى انضمامها الى منظمة التجارة العالمية، وبدأ الناتج الإجمالي الخام يتضاعف سنويا من خلال صادراتها الصناعية واستثماراتها الضخمة في الأسواق العالمية. بالإضافة الى قدراتها العسكرية التي جعلتها قوة نووية تملك ترسانة من الصواريخ الباليستية والغواصات الاستراتيجية، كما طورت من أسلحتها السيبرانية وركزت على التقنيات والمعدات في علوم الفضاء.

من خلال تحليلنا لاستراتيجية التغلغل الصينية في جنوب آسيا توصلنا الى النتائج التالية:

-توجهت الصين الى التركيز على البعد البراغماتي في علاقاتها مع دول جنوب آسيا من خلال مبادرة الحزام والطريق **Belt and road**، وأصبحت تتفوق في حجم الصادرات مع دول المنطقة حتى مع الهند التي تعتبرها منافسا، فأهداف هذه المبادرة ليست فقط في المكاسب الاقتصادية بل في النفوذ الجيواستراتيجي وبناء التحالفات لإضعاف الزعامة الهندية للمنطقة، والتوازن مع المحور الأمريكي الهندي في ظل التواجد الأمريكي بحجة مكافحة الإرهاب، فمركب الأمن الإقليمي في جنوب آسيا مرتبط بنظام التغلغل من طرف كل من الصين والولايات المتحدة.

-تركز الصين على باكستان كحليف إقليمي تحقق من خلاله التوازن مع الهند في جنوب آسيا، حيث قدمت لها مساعدات تقنية في برنامجها النووي، ودعمت موقفها في إقليم كشمير، ويعتبر الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني **CPEC** مشروعا مهما في مبادرة الحزام والطريق لارتباطه بعدة منافذ بحرية، بالإضافة الى ميناء جوادار الذي سيوفر للصين منفذا بحريا أهم من مضيق ملقا. وتعتبر الهند هذا التحالف تهديدا لأمنها القومي ما يبقي على سباق التسلح وبالتالي المعضلة الامنية في جنوب آسيا.

-أدت التوترات الدولية والإقليمية الى إعادة التفكير في ممرات بحرية جديدة تؤمن الصين من خلالها احتياجاتها من الطاقة، فبدأت بتنفيذ استراتيجية عقد اللؤلؤ **String of pearls** والذي يربط مجموعة من الموانئ البحرية في كل من باكستان سيريلانكا بنغلاديش ميانمار وجزر المالديف، بالإضافة الى بناء القواعد العسكرية والمدن الصناعية وانشاء شركات تنقيب نفط بحرية، مع توسيع نفوذها وقوتها البحرية في المحيط الهادي والباسيفيك.

-تحاول الصين التوازن بين تكاليف حماية أمنها من التوترات والنزاعات في جنوب آسيا وبين نموها ومشاريعها الاقتصادية، فالنزاعات الحدودية في كل من كشمير والتبت تدفع الصين الى التواجد العسكري الدائم لتأمين حدودها والحفاظ على أمنها القومي. ويشكل إقليم اكساي تشين على الحدود الكشميرية ذو الأغلبية المسلمة والذي يشرف على منطقة تجارب صاروخية صينية، تحديا أمنيا للصين خوفا من الانفصال ومن تسلل حركات إرهابية أو وصولها إلى مواقع التجارب، ما يدفعها لزيادة ميزانيتها العسكرية في المنطقة. كما ترى في إقليم التبت حاجزا عازلا أمام الهند لتطويقها ومحاصرتها جيواستراتيجيا.

-تتبنى الصين دبلوماسية القوة الناعمة، حيث قدمت العديد من المساعدات الاقتصادية كمشاريع السكك الحديدية والبنى التحتية، واستغلت انتشار وباء **كوفيد 19** وعدم قدرة دول جنوب آسيا على التعامل مع الأزمة في مساعدتها طبيا واقتصاديا، فالمستجدات الأخيرة طرحت فرضيات لإعادة هيكلة النظام الدولي وانتقال القوة من الغرب الى آسيا في ظل اتهام الولايات المتحدة الصين بالحرب البيولوجية، كما أثر انكماش الاقتصاد الدولي في توجه الصين نحو محيطها الإقليمي في اطار ما يسمى بالعولمة الإقليمية، وهي الفكرة التي طرحها المنظر الأمريكي جون ميرشايمر الذي أكد أن القوى العظمى تبدأ بالهيمنة في نظامها الإقليمي وصولا الى القطبية الدولية.

المراجع

1-باللغة العربية

أولا: الكتب

ألدن، كريس، ت، المثلوثي، عثمان. (2009). **الصين في افريقيا شريك أم منافس**، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.

أي وي، وانغ، ت، كمال، رشا، وكمال، شيماء. (2017). **الحزام والطريق ماذا ستقدم الصين للعالم**، مصر: سما للنشر والتوزيع.

بيارنسيس، بيير، ت، قصري، مدني. (2003). **القرن الحادي عشر لن يكون أمريكيا**، عمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

تشايس، مايكل، وتشان، آرثر. (2016). **نهج الصين المتطور إزاء الردع الاستراتيجي المتكامل**، الولايات المتحدة الأمريكية: مؤسسة راند للتعاون.

تشيلاني، براهما. (2010). **سياسة الهند الخارجية**، في محمد عبد العاطي: الهند عوامل النهوض وتحديات الصعود، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.

جودة، حسنين جودة. (1998). **جغرافيا آسيا الإقليمية**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

حفيان، نورة، وادمين، سلطانة. (2020). **أزمة كورونا والنظام الدولي الانعكاسات والسيناريوهات**، إسطنبول: المعهد المصري للدراسات.

خاتوني، أركان محمود أحمد. (2019). **دور الصين في الترتيبات الأمنية لإقليم آسيا الباسيفيك**، الأردن: دار أكاديميون للنشر.

سعودي، محمد عبد الغني. (2003). **آسيا في شخصية القارة وشخصية الأقاليم**، القاهرة: المكتبة الانجلو مصرية.

سميث، كريس. (2006). **الأسلحة النووية في جنوب آسيا**، الامارات: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

عبد الشافي، عصام. (2020). **وباء كورونا وبنية النسق الدولي الابعاد والتداعيات**، إسطنبول: المعهد المصري للدراسات.

عبد الله، أحمد عبد الجبار. (2015). **الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد 2001 وآفاق المستقبل**، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.

غمري، عاطف. (2010). **القرن الآسيوي الصين تغير موازين القوى العالمية**، مصر: دار نهضة مصر للنشر.

فاينباوم، مارفين جي. (2001). **حدود السياسة الواقعية في البيئة الأمنية لجنوب آسيا**، الامارات: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

كوخ، كريستيان. (2001). **الصين والأمن الإقليمي في جنوب آسيا**، أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

مزروعي، مثنى مشعان. (2020). **المسارات الجغرافية لعقد اللؤلؤ الصيني وانعكاساته الجيوسياسية على دول مجلس التعاون الخليجي**، العراق: جامعة واسط.

مكرم، محمد. (2019). **الهند وباكستان ما بعد مواجهة فبراير 2019**، اسطنبول: المعهد المصري للدراسات.

نادكارني، فيديا. (2014). **الشراكات الاستراتيجية في آسيا توازنات بلا تحالفات**، أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

هاشم نعمة، كاظم. (2007). **الصين في السياسة الآسيوية**، طرابلس: الدار الاكاديمية للطباعة والتأليف والترجمة والنشر

هيرد، جرايمي. (2013). **القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين رؤى متنافسة للنظام الدولي**، أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

يونس، مؤيد يونس. (2015). **أدوار القوى الآسيوية الكبرى في التوازن الاستراتيجي في آسيا بعد الحرب البادرة وآفاقها المستقبلية**، الأردن: دار أكاديميون للنشر.

ثانيا: المقالات

حمدوني، خالد. (2020). **مآلات النظام الدولي بعد فيروس كورونا**، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد 23، المجلد 04، المركز العربي الديموقراطي، ألمانيا، ص ص 01-26.

صلاح، علي. (2018). **مشروع الحزام والطريق كيف تربط الصين اقتصادها بالعالم الخارجي**. اتجاهات الاحداث. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. العدد 26، ص ص 02-16.

عبد الرحمن، حكمات. (2015). **الصعود السلمي للصين**. سياسات عربية. العدد 14، ص ص 57-72.

ثالثا: المواقع الالكترونية

ـــ ، ـــ، الهند والصين صراع العمالقة على الحدود، 2020، https://bit.ly/3kPy9jN ، تاريخ التصفح :2020/09/23.

الأمم المتحدة، تقرير الأمم المتحدة للتنمية، 2020، https://bit.ly/3kA1miA ، تاريخ التصفح:2020/09/08

أمين الدين، علوان نعيم، خيط اللؤلؤ المحيط الهندي بحيرة صينية، 2014، https://bit.ly/35LKVLU، تاريخ التصفح: (2020/09/21.

باكير، علي حسين، مفهوم الصعود السلمي في سياسة الصين الخارجية،2011، مركز الجزيرة للدراسات، https://bit.ly/32RF8ml، تاريخ التصفح: 2020/09/11.

صبحي عبد الباقي حسن، حنان، مشكلة الإيغور وأبعادها الجيوبوليتيكية من المنظور الصيني، المركز الديموقراطي العربي، ألمانيا، 2020، https://bit.ly/30aFtyM، تاريخ التصفح: 2020/09/24.

فخري، ايمان، دوافع الدعم الصيني الباكستاني في أزمة كشمير، 2019، ، https://bit.ly/2S1ZLG4، تاريخ التصفح: 2020/09/23.

كويكي، يوريكو، بنك استثمار البنية التحتية الاسيوي واستراتيجية الصينية،2015، يومية الغد، https://bit.ly/3i3CQou، تاريخ التصفح: 2020/09/15.

محمود، دلال، ردع الخصوم: لماذا تستعرض الصين تطور قدراتها العسكرية،2019، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، https://bit.ly/33UEe7K، تاريخ التصفح: 2020/09/13.

مسلمي، حامد، باكستان الرمادية حاضنة الإرهاب وضحيته في ظل علاقة أمريكية متذبذبة، 2018، https://bit.ly/333MjaX ، تاريخ التصفح: 2020/09/25.

ممدوح، شهاب، أفغانستان هل تصبح الصين طرفا على طاولة المفاوضات، 2020، ، https://bit.ly/3hwPrAg، تاريخ التصفح: 2020/09/18.

2-باللغة الانجليزية

-,-. (2018).**China's belt and road initiative in the global trade investment and finance landscape**, OECD business and finance.

Annual report to congress. (2020). **military and security developments involving the people's republic of china**, USA.

Ashraf, junaid. (2017). **String of pearls and china's emerging strategic culture**, Islamabad: strategic studies.

Eberstadt, Nicholas. (2019). **China's demographic outlook to 2040 and its implications**. USA: American entreprise institute.

Gulshan, sachdeva. (2018). **Indian perception of the Chinese belt and road initiative**, USA: sage publications.

Hajrullahu, besjan. (2015).**Is china's rise going to be peaceful**, Kosovo: iliria international review.

Hali, shafei moiz. (2015). **one belt one road impact on china Pakistan economic corridor**, USA: strategic studies.

Keough, Jessica. (2017). **the belt and road initiative china's new grand strategy**, Asia policy, n° 24, Washington: the national bureau of Asian research Seattle.

Kristensen, hans m, korda, matt.(2018). **Indian nuclear forces 2018**, vol 74, n°06, routledge.

Kurlantzick, Joshua. (2006). **China's charm implications of Chinese soft power**, USA: Carnegie endowment for international peace.

Ullah, Chaudhry. (2015). **China's soft power changing the word perspection**, California: naval post graduation school.

Zimmerman, Thomas. (2015). **the new Silk Road china, the USA and the future of central Asia**, New York: center of international cooperation.

Zulkifli, noraini. (2016). **China's string of pearls strategy implications to japan in the straits of Malacca**, vol 06, issue 02.

Jenner, CJ, **facing china's sea power strategic culture and maritime strategy**, 2019, https://bit.ly/32FVhLr, 23/09/2020.

ملاحق

الجدول (01): تطور عدد سكان الصين حتى عام 2050(بالمليون)

السنوات	1950	1960	1970	1980	1990	2000	2010	2020	2030	2040	2050
عدد السكان	540	640	825	1000	1135	1245	1310	1400	1420	1348	1290

Source :-,-, relations sino-africaines, https://bit.ly/3clcIEa (15/09/2020).

الجدول (02): متوسط معدلات النمو الحقيقي للناتج المحلي الإجمالي للدول الكبرى%(1998-2018)

السنوات	2002-1998	2007-2003	2012-2008	2018-2013
الولايات المتحدة	3.24	2.73	0.06	3.01
الصين	8.25	11.65	9.28	8.38
الاتحاد الاوروبي	2.71	2.72	0.05-	1.45
اليابان	0.14	1.85	0.10-	1.26
الهند	5.41	8.61	6.84	6.55
روسيا	4.18	7.50	1.93	3.61

المصدر: أحمد عبد الجبار عبد الله، الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001 وآفاق المستقبل، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2015، ص89.

الجدول(03): الموانئ الصينية في جنوب آسيا

السنة	الميناء	الدولة	مدة الامتياز
2015	جودارGwadar	باكستان	40 سنة
2015	كياوكبيو kyaukpyu	ميانمار	50 سنة
2017	هامبانتوتا Hambantota	سيريلانكا	99 سنة
2017	فيدهوفينولهو Feydhoo Finolhu	المالديف	50 سنة

Source: richard chiasy, FEI SU & Lora saalman, **the 21st century maritime silk road: security implications and ways forward for the European union**, SIPRI, Stockholm, 2018, p06.

الجدول((04): دول مشروع الحزام والطريق

المنطقة	الدول(الاقتصاديات)
شرق آسيا	الصين-منغوليا
جنوب شرق آسيا	بروناي-كمبوديا-اندونيسيا-لاوس-ماليزيا-ميانمار-الفلبين-سنغفورة-تايلاند-تيمور الشرقية-فيتنام
جنوب آسيا	أفغانستان-بنغلاديش-بوتان-الهند-مالديف-نيبال-باكستان-سيرلانكا
آسيا الوسطى	كازاخستان-قرغيزستان-طاجكستان-تركمنستان-اوزبكستان
الشرق الأوسط وشمال افريقيا	البحرين-مصر-إيران-العراق-الأردن-الكويت-لبنان-عمان-قطر-السعودية-سوريا-الامارات-اليمن
أوروبا وآسيا الشرقية	البانيا-أرمينيا-أذربيجان-بيلاروسيا-البوسنة والهرسك-بلغاريا-كرواتيا-التشيك-استونيا-جورجيا-هنغاريا-ليتفيا-ليتوانيا-مقدونيا-الرأس الأسود-بولندا-رومانيا-روسيا-صربيا-سلوفاكيا-سلوفينيا-تركيا-اكرانيا
الطريق البحري	اثيوبيا-كينيا-المغرب-نيوزلندا-بنما-كوريا الجنوبية-جنوب افريقيا

Source: OECD, **china's belt and road initiative in the global trade, investment and finance landscape**, OECD business and finance outlook, 2018, p09.

الخريطة (01): شبكة مشروع الحزام والطريق

المصدر: بول نانتوليا، **تداعيات الحزام والطريق على افريقيا**، ترجمة قراءات افريقية، نقلا عن الموقع: https://bit.ly/3bZTOCG تاريخ التصفح: 2020/09/10

الخريطة(02): الطريقين البري والبحري لمشروع الحزام والطريق

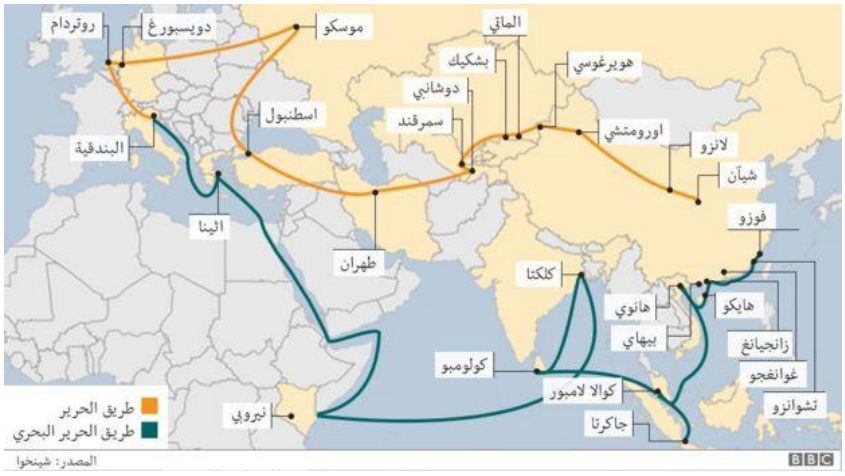

المصدر: مشروع طريق الحرير، نقلا عن الموقع: https://bbc.in/3mFYcfl، تاريخ التصفح: 202/09/12